الصباح AL-SABAH
مقامات
www.alsabahpress.com Alsabah Media | السنة الخامسة عشرة | 6 يناير 2023 م | 13 جمادى الآخرة 1444 هـ | الجمعة | No. 4468

زيارة من عالم الغيب

(إلي روح أبي في العالم الآخر)

شعر : أحمد غراب

الليل يطوي منكبيه وينحني
يرنو إلى ساقيه كالمرتاب
والأفق أسئلة تفور وتنطفَي
لتظل أسئلة بدون جواب
وأنا وراء الحرف أعدو مثلَما
تعدو خيول الريح فوق هضابي
أعدو وأعدو والقصيدة لم تزل
بجوانحي كهفا بلا أبوابِ
ماذا جري ؟..غابات إبداعيَ بلا
شجر وأدغالي بلا أعشاب
ونهار إلهامي تحول فجأةً
وبدون أن أدري لكهف ضباب
أنا أين يا عرس القوافي . يا رؤَى
يا أحرفا قطفت زهور شبابي ؟
ما حيلتي .صارت حنايا أضلعي
حطبا به جوع لعود ثقاب!!
...وهنيهة أرنو ببابي زائرًا
عيناه غائرتان كالسرداب
يلتف في كفن تآكله البلىَ
وتفوح منه روائح الأحقاب
تمتد في كل الجهات ظلالهَ
فأكاد أحسبه قطيع روابي
وهنيهة يبدو كطيف مدينة
ينساب عبر مآذن وقباب
حينا ويبدو طيبا كيمامةَ
ترتاح بين جدائل اللبلاب
في مقلتيه أري مرايا أعينَي
وأشم في أهدابه أهدابي
بادرته ..من أنت ؟..أطرق واجما
كشجون أمطار بغير سحابِ
• أنسيتني ! أنسيت فيك تهجدَي؟
يا آخر الصلوات في محرابي
مازلت أورادى التي أمشى بها
وأشق في لحم الدروب ركابي

وغدوت أرغفتي وكنت ولم تزل
في كل أزمنة الجفاف شرابي
أجهلتني ..وأنا احترقت بكاملي
لتضيء في يوم كأجمل ما بي
– أتراك تعرفني؟
– يقينا مثلما
يدري لسانى طعم ماء لعابي
مازلت حرفا راضعا قد ضمه
بأبوة عبر السطور كتابي
قد كنت نقشا فوق حائط خافقي
وغدوت وشما طافيا بإهابي
– عفوا ..سأشحذ خاطري
بسجارة .
.. فأضاء في عينيه برق عتابِ..
• دخنت بعدي !!
• السجائر غيمة
بدخانها تخبو جراح مصابي
التبغ يفتح لي النوافذ كلها
ويرمم المكسور من أعصابي
ويعيد عبر لفافة أمتصها
ذاتى لذاتى بعد طول غيابِ
– قد شاب شعرك
– بل و شابت مهجتى
مذ كنت طفلا أمتطي قبقابي
– ماذا أصابك صرت ذئبا لم يعد
كالأمس شاحنة من الأنيابِ ؟
• هل ذقت طعم الحب ؟َ
– أدمنت الهوي ..... فعشقت
حتي الماء في الأكوابِ
ما الشعرة البيضاء غير عَشيقة
أحببتها أرأيت كم أحبابي؟
• يحكون أنك في مدارات الرؤي
قد صرت أكوانا من الآدابِ
ويقال إنك في القصيدة أبحَر

من زئبق تنساب دون عباب
ترمي الحروف الراهبات حجاَبها
لتنام في كفيك دون نقابِ
أتراك أدركت المني ؟ َ
– لا لم أزل
بمدائن الإعصار كوم تراب
أنا لست إلا بضعة من أحرفَ
ورؤي مزركشة بغير حسابٍ
مازلت أبحث عن وجودي بعدَما
أصبحت في كل العيون ....سرابي
الشعر أصبح مرفأ
لسفائن
موبوءة بعقارب وذبابِ
• قد صرت مشهورا ...َ
• ضجيجا فارغا
كعويل زوبعة بجوف الغابِ
من قمة الجبل اندحرت إلى الثَرى
وأتى الذرا من كان في أعقابي
•والأم ؟
•أمي ذات يوم سافرت
في الأرض قالت هاهنا أصحابيٍ
ومضت وفي فمها ابتسامٌ غامضٌ
في مشهد يعصى علي استيعابي
ماتت كما تذوي أزاهير الربا
ويجف نبض عصارة الأعناب
•والإخوة الأعداء فروا بغتة
.... فانهد جسر توازني وصوابي
ما عدت أذكر وجه أي منهمو
حتي الأسامي بعد طوًل غيابِ
• والآن قل لي من تكون ؟؟...َ
تفجرت عيناه دمعا واختفي من
بابي لأدور في الطرقات أصرخ
هائما
(أبتاه أعمى مقلتيا مصابي)